دور المعاهد الإسلامية في نشر اللغة العربية في الكاميرون

مؤمن إبراهيم

ملخص الدراسة

الكاميرون إحدى دول وسط إفريقيا جنوب الصحراء، وتتميز بتنوعها الجيولوجي والثقافي واستقرارها السياسي. ويَعُد هذا البلد أكثر من عشرين مليون نسمة.

دخل الإسلام ومعه اللغة العربية في هذا البلد منذ وقت مبكر من ناحية أقصى شماله عبر القوافل التجارية القادمة من الشرق، ثم في وقت متأخر نسبيا من ناحية غرب شماله عن طريق حركة الشيخ عثمان ابن فودي الجهادية التي انطلقت من صكُّتو نيجيريا إلى شمال الكاميرون اليوم.

ظلت اللغة العربية في شمال الكاميرون لغة التعليم والأدب ولغة الإدارة والمراسلات والمعاهدات بين السلاطين إلى أواخر القرن التاسع عشرة الميلادي ومطلع القرن العشرين حيث غير الاستعمار مسار الأمور. وفي مطلع الستينات من القرن العشرين الميلادي بدأت اللغة العربية تنحى منحى أخر في البلاد، حيث أنشئت مدارس عربية نظامية، في شمال البلاد، ولعبت دورا كبيرا في تخريج مئات الشباب إلى الجامعات العربية والإسلامية في الدول العربية وحتى غير العربية، أولئك الشباب الذين ينهضون اليوم باللغة العربية وثقافتها في البلاد، وبدأوا يعيدون الأمور إلى مسارها.

وأهم المدارس التي تولت العبء الأكبر في نشر اللغة العربية في أوساط الشعب الكاميروني، المعاهد الإسلامية التي تتجلى آثارها في كل خطوة نحو الصحوة الإسلامية أو نهضة اللغة العربية في البلاد.

هذه الدراسة المتواضعة أحاول من خلالها تتبع المعاهد الإسلامية في الكاميرون من حيث إحصائها وبيان نشأتها ومناقشة مناهجها وبيان جهودها ودورها في تعليم اللغة العربية ونشرها في البلاد، ثم التطرق لأوضاعها الراهنة.

المقدمة

نبذة عن الكاميرون

الكاميرون، هي دولة إفريقية تقع في وسط غرب القارة الأفريقية (Afrique centrale)، وتحدّها من الغرب دولة نيجيريا؛ ومن الشمال الشرقي التشاد؛ ومن الشرق جمهورية أفريقيا الوسطى؛ ومن الجنوب غينيا الاستوائية، والغابون، وجمهورية الكونغو. وغالبا ما يشار إلى هذا البلد على أنه "إفريقيا المصغرة" وذلك لما يتميز به من التنوع الجيولوجي والثقافي. والذي يشتمل على الميزات الطبيعية: الشواطئ والصحاري والجبال والغابات المطيرة والسافانا. وأعلى نقطة في البلاد هي جبل الكاميرون في جنوب غرب البلاد، ومن أكبر مدنها ياوندي العاصمة السياسية، ودوالا العاصمة الاقتصادية، هذا من الجهة الجنوبية من البلاد، وغاروا وماروا ونغاو ندري من الجهة الشمالية لها. وتَعُد الكاميرون أكثر من ٢٥٠ مجموعة لغوية مختلفة.

وصل المستكشفون البرتغاليون إلى الساحل الغربي من البلاد منذ القرن الخامس عشر وبالتحديد عام ١٤٧٢م، وسميت المنطقة باللغة البرتغالية ريو دوس كاميروس (Rio dos Camarões)، ومعنى العبارة: (نهر الروبيان)، وفي عام ١٨٨٤م سقطت البلاد في يد الاستعمار الألماني.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وضعت البلاد تحت وصاية الأمم المتحدة وذلك في عام ١٩٤٦م، وبقيت فرنسا تحكم البلاد باسم الوصاية حتى عام ١٩٥٩م، حيث بدأت الأوضاع السياسية تتدهور باندلاع المقاومة الوطنية، حاولت فرنسا تهدئتها، فألفت حكومة برئاسة أحد أبناء البلاد الموالي للحزب النصراني الكاثوليكي الفرنسي من الجنوب، وهو أندريه ماري مبيدا، غير أن المحاولة باءت بالفشل حيث

استمرت المقاومة إلى أن آتت أكلها باستقلال البلاد.

في عام ١٩٦٠م، حصلت الكاميرون على استقلالها، وأطلق عليها اسم جمهورية الكاميرون (République du Cameroun). وأما الجزء الغربي الذي كان يخضع لبريطانيا فكان يتكون من إقليمين، وهما الإقليم الشمالي الذي تم انضمامه إلى نيجيريا باستفتاء عام ١٩٦١م، والإقليم الجنوبي الذي صوت سكانه بموجب نفس الاستفتاء للانضمام إلى الكاميرون لتشكيل جمهورية الكاميرون الفدرالية (République fédérale du Cameroun). ١

وفي مايو عام ١٩٧٢م تم دمج الكاميرون الشرقية الفرنسية والكاميرون الغربية البريطانية لتصبحا دولة واحدة متحدة، تحت مسمى جمهورية الكاميرون الاتحادية (République unie du Cameroun). ٢ ومنذ عام ١٩٨٤م، عاد اسمها الرسمي من جديد إلى جمهورية الكاميرون (République du Cameroun).

اللغة العربية في الكاميرون

عند الحديث عن اللغة العربية في الكاميرون فيمكن التركيز بشكل خاص على الجزء الشمالي من البلاد، والذي يشتمل على ثلاث ولايات إدارية، وهي أدماوا والشمال وأقصى الشمال، إذ هي المسرح الرئيس للوجود الإسلامي في البلاد. وأما تاريخ اللغة العربية في الكاميرون فمرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الإسلام فيها، فلا يمكن التطرق إلى تاريخ اللغة العربية فيها دون التطرق بنفس المستوى على الأقل إلى تاريخ الإسلام، وهما في هذه البلاد أو في غيرها من البلاد غير العربية مرتبطان ارتباط جسم بظله، فلا ينفك أحدهما عن الآخر في ظل التاريخ، وإن كان لا بد من انفكاك بينهما ففي الكيان لا غير.

أشرق نور الإسلام في مكة حيث أول بيت وضع للناس، وحيث مولد المصطفى الله صلى الله عليه وسلم، الذي عاش بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة متلقيا القرآن باللغة العربية القرشية تلك التي كانت عرب الجاهلية بمختلف قبائلها وأقطارها تتعاطاها في شعرهم ونثرهم، ثم نزل القرآن الكريم بها فصارت اللغة الرسمية للإسلام والمسلمين، ولغة تدوين وتأليف على مر العصور، وهي التي تتخذها الدول العربية اليوم لغتها الرسمية.

وقبل نهاية النصف الأول من القر الأول الهجري امتد الإسلام شرقا إلى حدود بلاد الصين وشمال الهند، وغربا إلى المحيط الأطلسي وإسبانيا بما فيها البرتغال وجنوب فرنسا اليوم، ثم شمالا إلى خراسان والحدود الغربية من إيران، وجنوبا إلى السودان الأوسط في حوض بحيرة تشاد٣.

تعتبر الكاميرون جزءا من المنطقة التي كانت تسمى في المصادر القديمة بالسودان الأوسط٤، والتي كانت تضم دول وسط إفريقيا والنيجر ونيجيريا والجزء الغربي من جمهورية السودان الحالية، وقد دخل الإسلام في هذه منطقة منذ وقت مبكر من تاريخ الإسلام، وبالتحديد في القرن الأول الهجري والسابع الميلادي٥، وقامت فيها ممالك إسلامية متعددة، أولها وأشهر ها مملكة البرنو، التي قامت في كانم وبسطت نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي في المنطقة في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى القرن السادس عشر الميلادي.

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي أسس الشيخ عثمان ابن فودي دولة إسلامية كبيرة في غرب إفريقيا عاصمتها مدينة صكُّتو بنيجيريا، وكانت هذه الدولة منبعا هاما لانتشار الإسلام في باقي أجزاء شمال الكاميرون، وامتد إلى غربها. وهذا المنبع-بلا ريب-أكثر غناء لأن تأسيس الدولة الفودوية قد تم على أيدي أناس من جهابذة علماء الأفارقة تبحروا في مختلف الحقول من العلوم الشرعية واللغوية، أضف إلى ذلك شيئا آخر في غاية الأهمية، وهو وضوح هدف تأسيس الدولة وسموه، إذ أن تأسيها كان يسعى بالدرجة الأولى لإيصال رسالة الإسلام الخالدة إلى البشرية وتنقيح ما علق بعقائدها من شوائب ورواسب وثنية، وكذلك إزالة البدع والعادات التي لا تمت صلة بالإسلام.

ظلت اللغة العربية في الكاميرون لغة التأليف والإدارة، وظل حرفها الحرف الذي يستعمل في كتابة اللغات المحلية في البلاد، فقامت المدارس العربية (المجالس العلمية والكتاتيب) واستمرت تؤتي أكلها إلى يومنا هذا.

في الستينات من القرن العشرين الميلادي بدأ ظهور التعليم العربي النظامي، وبدأ تأسيس المعاهد الإسلامية التي هي محل اهتمامنا في هذه الدراسة.

المعاهد الإسلامية

نبذة تاريخية

انهارت الدولة الإسلامية الكبرى بعد وهن دام طويلا، وكان من أسوء نتائج هذا الانهيار أن سقط العالم تركة في يد الاستعمار يتجاذبها، ومن ثم لم يعد هناك شيء يقف سدا أمامه، وظل يجتاح البلاد ويتقدم حتى غمر العالم الضعيف ومنه القارة الإفريقية.

لقي الاستعمار مقاومة شرسة في منطقة شمال الكاميرون اليوم، والتي كانت تمثل عددا من الممالك الإسلامية، أو التي تكونت باسم الإسلام، حيث وقفت مدافعة لدينها وسلطانها، ولما استتب الأمر للاستعمار في البلاد بنى مدارسه، وفرض على الشعوب المغلوبة لغته وثقافته، وقد لاحظت الحكومة الاستعمارية نفور المسلمين من هذه المدارس رفضهم إرسال أبنائهم إليها واشمئزازهم من لغة المستعمر وثقافته، ففكرت في تحلية تلك المدارس بشيء من الدروس الإسلامية، كما سعت الجمعية الثقافية الإسلامية الكاميرونية فيما بعد إلى إنشاء مدارس أهلية ذات طابع مستساغ تجمع في مقرراتها بين البرنامج الوزاري وبين التربية الإسلامية. ومن البديهي أن تظهر مشكلة جديدة، وهي فقدان المدرسين في هذه المدارس من ذوي الكفاءات، ومن هنا اقتضى الأمر إلى توفير مدرسين للغة العربية والتربية الإسلامية.

كان رئيس دولة الكاميرون الأسبق-آمادو آهيجو من مسلمي شمال البلاد، وكان الاتحاد الوطني من أولويات سياسته، وكانت روح الانتمائية الإسلامية لديه ظاهرة، ولم يخف حبه لدينه، ولعل ذلك ما دفعه إلى استقدام دعاة ومدرسين من جمهورية مصر العربية، وكان من ضمن الدعاة الوافدين إلى البلاد الشيخ إبراهيم محمد نشَّاط العالم المصري الجليل. كان الشيخ من الفرائد النادرة بإجماع أهل البلاد الذين عاصروه طوال فترة وجوده في الكاميرون التي دامت ست سنوات ابتداء من عام ١٩٦٨م٦. ترك الشيخ آثارا خالدة في البلاد، ومن أشهرها تأسيس معهد المعلمين بمدينة قاروا مسقط رأس رءيس الجمهورية عام ١٩٦٩م٧ لإعداد معلي اللغة والتربية الإسلامية.

معهد المعلمين هو البداية للمعاهد الإسلامية في الكاميرون، وكانت رسالته الأساسية إعداد أناس من ذوي الكفاءة وقادرين على مزاولة تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية بأساليب حديثة في المدارس الإسلامية التي أسستها الجمعية الثقافية الإسلامية الكاميرونية كبديل للمدارس الغربية التي أعرض عنها المسلمون، وكذلك تدريس المادة الدينية في بعض المدارس الحكومية. وقد استمر هذا المعهد في تخريج المعلمين وكذلك في ابتعاث شباب إلى الدول العربية وبالأخص مصر والسعودية إلى أن تم تحويله إلى المعهد الإعدادي. وقد تم تأسيس نفس المعهد في مدينة ماروا عام ١٩٧١م على يد الشيخ عبد الرحمن نصرو رحمه الله، وفي مدينة نغاوندري عام ١٩٧٢م على يد الشيخ محمد علي ديوا رحمه الله، وفي مدينة مورا على يد الشيخ عمر ليمان عام ١٩٨٤م٨.

في عام ١٩٨٤م٩ تم تحويل معاهد المعلمين كلها إلى المعاهد الإعدادية، ولم يعد لمعهد من معاهد المعلمين وجود في البلاد. وفي عام ١٩٩٣م أضيفت إلى المعاهد الإعدادية المرحلة الثانوية فتحولت بذلك إلى معاهد تحت مسمى "المعاهد الإسلامية". وهذه المعاهد الأربعة كلها تحت إشراف الجمعية الثقافية الإسلامية.

الاعتراف الحكومي للمعاهد الإسلامية

دولة الكاميرون دولة علمانية، وتتبنى الفرنسية والإنجليزية كاللغتين الرسميتين، وليس هناك مانع من أن تعترف الدولة بمدرسة عربية أو إسلامية بشرط أن يكون مقرر المادة العربية أو الإسلامية أو كلتيهما مضافا إلى البرنامج الوزاري للدولة، وبشرط أن يكون الزمن المتاح واسعا لهذا البرنامج، ولكن المدراس الإسلامية من الصنف الذي نتحدث عنه لم تؤسس لأغراض وظيفية، بل لأغراض دينية بحتة، وهي تسعى بالدرجة الأولى إلى تخريج أناس من ذوي الكفاءة على تدريس اللغة العربية وعلى تدريس الدين، أو على الوعظ والإرشاد، أو على تولي الإمامة، أو غير ذلك مما يتصل بأمور الدين، أو على مواصلة الدراسة في المؤسسات التعليمية العربية.

في الواقع إن الدولة لم تعترف بالمعاهد الإسلامية بسبب أنه لا تتضمن مقرراتها شيئا من برنامج الوزارة، وليس هناك أي شبه بين برامجها وبرامج الحكومة عدا أيام الدراسة، وحتى المادة الفرنسية والإنجليزية اللتين لم تخل مقررات هذه المعاهد من إحداهما أو كلتيهما، فإنه لم يُراعَ فيهما المقرر الذي تتبناه الوزارة على الإطلاق.

لم تُحَرَّم المعاهد الإسلامية في الكاميرون من الاعتراف الحكومي بسبب أنها تتخذ العربية لغة التدريس، فهذا وارد بلا ريب، ولكنها أيضا مؤسسات تخلو برامجها من برامج الدولة، فالمدارس النصرانية الدينية (السمينيرات) في البلاد تتخذ لغة التدريس لها الفرنسية أو الإنجليزية ولكنها مع ذلك تعامل في هذا الشأن بمثل معاملة المعاهد الإسلامية لخلو برامجها من برامج الدولة.

المناهج التعليمية

كان التعليم العربي التقليدي المتمثل في الكتاتيب ومجالس التعليم قائما في البلاد، وكان منتشرا في المدن وفي القرى، ولكنه –مع أهميته–يتبنى أسلوبا قاصرا لبلوغ الهدف، بينما التعليم العربي النظامي كان غائبا عن البلاد تماما. تعود فكرة تأسيس التعليم العربي النظامي في البلاد إلى ما قبل الحرب الثانية، وقد طرحت الفكرة آنذاك لأغراض استعمارية إدارية. وفي عام ١٩٦٠م تم تأسيس أولى مدرسة إسلامية في شمال البلاد بمدينة قاروا، وقد تولى إدارتها السيد عُمَرُو جَامْ، وهو الآن يعمل لواء في القوات المسلحة الكاميرونية، وبعد ثلاث سنبين أسند إشرافها إلى الجمعية الثقافية الإسلامية الكاميرونية، وفي عام ١٩٦٨م أصدرت الحكومة تصرحا لتأسيس مزيد من المدارس على غرار الأولى في باقي المدن الكبرى من البلاد. هذه المدارس تتبنى تعليما مزدوجا بين اللغة العربية والتربية الإسلامية وبين برامج الوزارة باللغة الفرنسية في المناطق التي تنطق بها، وتسمى المدرسة الفرنسية العربية (franco-arabe)، أو اللغة الإنجليزية في المناطق الإنجليزية وتسمى المدرسة الإنجليزية العربية (arab scools). وجود هذه المدارس كاستراتيجية لاستجلاب أبناء المسلمين إلى التعليم الغربي كان مولِّداً –كما قدمنا–لفكرة تأسيس معهد المعلمين الأول.

كان معهد المعلمين الأول قائما في مدينة قاروا، وكان يدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية إلى جانب المواد المهنية، وكانت مواد كل من المجموعات الثلاث قد قررت بشكل مقترح دون أن يتم استخلاصها من منهج تم إعداده تربويا مسبقا قائما على الأسس المنهجية، فالمنهج الدراسي لمدرسة ما–كما هو معروف–لا يكون واقعيا، دون أن يكون مشتقا من واقع المجتمع الذي أُعِدَّ فيه ويجب أن يسعى لإشباع حاجته إلى حد كبير ولضمان استمراريته١٠، وهو بهذا يكون مبررا لماهية المقرر من المواد والموضوعات. ولما تأسست معاهد المعلمين في المدن الأخرى، تبنت نفس المقررات التي في المعهد الأول. ويلاحظ أنه لم يختلف من أمر المنهج أو المقررات في هذه المعاهد من الناحية الفنية حتى عند تحولها من المعاهد المهنية إلى المؤسسات الأكاديمية، ولم يكن هناك منهج موحد تشترك فيه هذه المعاهد ولم يكن لكل منها منهج بالمفهوم التربوي، فهناك قائمة تقل مجموعة من المواد المقترحة١١ لدى كل معهد، وتدور هذه المواد في المجال الشرعي واللغوي بالدرجة الأولى، ثم تضاف إليهما مجالات أخرى كالعلوم والتربية والتاريخ. تعتبر هذه القائمة "المنهج الدراسي"، لهذه المعاهد، ويبدو أن تعاونا وثيقا كان قائما بين مؤسسي هذه المعاهد، فالقوائم متشابهة إلى حد كبير، حتى وكأنها نسخ منطبعة من أصل واحد، ولعل تشابه المناهج في هذه المعاهد يمكن أن يكون دليلا على استفادة المشايخ من منهج المعاهد العربية وخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. فالجدول التالي يلخص لنا ما في هذه القوائم من المواد.

العلوم الشرعية	القرآن الكريم–التجويد–التفسير–أصول التفسير
	الحديث–مصطلح الحديث
	العقيدة–الفرق والأديان
	الفقه–أصول الفقه–الميراث
العلوم	العلوم والصحة–الرياضيات–الحاسب الآلي
التربية	التربية–طرق االتدريس–التربية الوطنية
العلوم اللغوية	النحو–الصرف–البلاغة–الأدب–التعبير–المطالعة–الخط–الإملاء–العروض–مهارات اللغة–القواعد الكتابية
الثقافة العامة	السيرة النبوية–التاريخ الإسلامي–حاضر العالم الإسلامي–الجغرافيا–المكتبة والبحث–الفرنسية–الإنجليزية

البنى التحتية والتجهيز

هي عنصر مهم يلعب دورا أساسيا في عملية التعليم، فالفصول المدرسية وما يتبعها من فناء وسور، أو ما يكون بداخلها من تجهيز لا يقتصر دورها في مجرد توفير ملاذ آمن يأوي إليه الدارسون وقت دراستهم، وهذه مع أهميتها تعتبر قشرا من القشور لأنها بهذا تلعب دورا ثانويا وتغفل عن الدور الأساسي الذي يسهم جديا في تعزيز جوانب التربية لدى الدارسين، ويسهم كذلك في إقناع المجتمع المحلي على جدية ما تقوم به المؤسسة التعليمية.

ليس هذا البحث المتواضع، ولا صاحبه الفقير بمن هو أهل للحديث عن أهمية البنى التحتية للمدارس وما تقوم به من أدوار، ولذلك أهله وأصحابه، ولكني على يقين بأن البنى التحتية للمعاهد الكاميرونية غير مناسبة، وقد ظلت ردحا من الزمن لا تفي بمعايير البنى التحتية لمؤسسة تعليمية، بل إن بعضا منها ظل بلا مقر خاص به حتى الوقت القريب، وكان ينتقل منذ عشرات السنين من غرفة مستأجرة إلى أخرى، أو إلى فصل مستعار.

معاهد نماذج

يقصد بال"نماذج" المعاهد العربية الأولى في البلاد، والتي تعتبر-عن قصد أو عن غير قصد-حجر الأساس لمشروع اللغة العربيةة في الكاميرون.

هناك صنفان من المعاهد الإسلامية في الكاميرون، فالصنف الأول هو المعاهد القديمة التي أنشئت في الستينات أو السبعينات من القرن العشرين الميلادي في مدن شمال البلاد الأكبر، والتي كانت بدايتها مدارس المعلمين، أنشئت لإعداد معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الإسلامية، التي تحولت فيما بعد إلى معاهد إسلامية منذ عام لمقتضيات معينة، وهي أربعة معاهد تدرس بالنهار، ومعهد واحد يدرس بالليل. وأما الصنف الثاني فهو معاهد إسلامية أنشئت بجهود أفراد من ذوي الهمة من أبناء البلاد أو بجهود جمعيات وطنية.

هذه الدراسة المتواضعة تضيق لذكر جميع المعاهد الإسلامية التي تعنى بتعليم اللغة العربية في البلاد، وسنكتفي فيها بذكر الثلاثة من الأولى منها، والتي تعتبر أمهات لباقي المعاهد، ونذكر هذه الثلاثة حسب الترتيب التاريخي للتأسيس، ثم يُضاف إليها مدرسة أخرا، وهي المدرسة الخيرية التي تدرس بالليل.

في نهاية الستينات بدأت عودة الدفعات الأولى من المؤسسات العربية وخاصة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة. ومن الطبيعي أن يكون التعليم مكان اهتمامهم الأكبر، وهم يعرفون أنه رسالتهم، ويعرفون كذلك أن الوضع في البلاد ملح إلحاحا.

أنفق الخريجون الأوائل بعد عودتهم جهدا ووقتا في تعليم أبناء البلاد، وتفانوا في بناء الأجيال. كان الشيخ محمد علي ديوا رحمه الله أول كاميروني رجع من الجامعة الإسلامية بل من الجامعات العربية على الإطلاق.

معهد مدينة قاروا.

هو أول المعاهد الكاميرونية تأسس عام ١٩٦٩م، وكانت بدايته كما أسلفنا معهدا لإعداد معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الإسلامية، ثم تحول إلى معهد إسلامي عام ١٩٨٤م١٢، وقد تولى إدارة المعهد الشيخ عبد الرحمن قوني منذ تخرجه من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية وعودته إلى البلاد عام.....، أنفق الأستاذ حياته كلها في التعليم في هذا المعهد وإدارته، وكان فيه مديرا ومدرسا في أن واحد، وكان يدرس العلوم الشرعية واللغوية وكذلك المواد التربوية.

ظل هذا المعهد يؤتي أكله لاثنتين وأربعين عاما، وتخرج منه عدد كبير من الشباب وفق كثير منهم لمواصلة دراستهم في الخارج، وتخرج منه معلموا اللغة العربية في أقسام الثانويات العامة أوفي المدارس الإسلامية الابتدائية والثانوية، أو في دروس ليلية أو في مدارس عطلة الأسبوع.

تعاقب على إدارته بعد وفاة الشيخ عام ٢٠٠٧م الشيخ بوبا حامد خريج جامعة الأزهر الشريف، ثم الشيخ محمود أبا بكار خريج نفس المؤسسة، ومنذ عام ٢٠٠٧م تولى ابن الشيخ عبد الله عبد الرحمن قوني إدارة المعهد، وتوقف على يده عام ٢٠١٢م لظروف مادية.

معهد مدينة ماروا

أُنشيء هذا المعهد على يد المرحوم الشيخ عبد الرحمن نصرو قوني بللو عام ١٩٧١م١٣. التحق الشيخ بالكتاتيب وحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، ثم التحق بالحلقات كعادة طلاب العلم في البلاد، ودرس العلوم الشرعية، كما درس علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض ومختارات من الشعر الجاهلي، وغير ذلك مما هو ضروري لتكوين طالب العلم في ذلك الوقت، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٣م حيث درس المرحلة الثانوية ثم دخل كلية الدعوة وأصول الدين. تخرج الشيخ من الجامعة الإسلامية سنة ١٩٧٠م حاملا شهادة الليسانس في الدعوة وأصول الدين، وفور وصوله إلى البلاد قام بتأسيس معهد المعلمين سنة ١٩٧١م.

كان لهذا المعهد صدى جميل في البلاد، وكان يقصده شباب البلاد من المدن والقرى المختلفة، فتخرج على يديه عدد كبير من الشباب الدعاة والمدرسين للغة العربية وعدد آخر ليس بقليل حصل على منح خارجية ساعدتهم على المواصلة التي انتهت ببعضهم إلى الدكتوراه، وفي كل من هذا وذاك خير وبركة، وأثر بيِّنٌ في نشر اللغة العربية وثقافتها في البلاد.

توفي الشيخ عبد الرحمن نصرو قوني بللو في ماروا عن عمر يناهز ١٤٧١، وخلفه في إدارة المعهد الشيخ بكري خليل قيطاطو المرحوم، ثم جاء بعده الشيخ عمر حمن سعيد ويحمل الإجازة العالية في الشريعة، ولم يزل قائما عليه إلى وقتنا الحاضر.

معهد مدينة نغاوندري.

أسس معهدا لإعداد المعلمين في مدينة نغاوندري عام ١٩٧٢م١٥ على يد الشيخ محمد علي ديوا.

كان الشيخ الجليل قد درس في الكتاتيب والحلقات العلمية في البلاد و تزود من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، فأتقن اللغة العربية، وقد تصدى لتجربة قليل من يتصدى لمثلها في تللك الأيام الباكرة، وهي التدريس العلوم الشرعية واللغة العربية بالطريقة الحديثة ، حيث عمل مدرسا في المدرسة الفرنسية العربية الابتدائية بمدينة نغاوندري لمدة ثلاث سنين قبل سفره إلى المدينة المنورة للدراسة عام ١٩٦٣م. التحق الشيخ بالجامعة الإسلامية، ودرس فيها المرحلة الثانوية وتخرج من كلية الشريعة بالامتياز عام ١٩٦٩م. عاد إلى الكاميرون حاملا شهادة الليسانس في الشريعة، وقد كان الشيخ فريدا من نوعه في البلاد فيما يخص مجال التعليم الإسلامي والعربي، وكان مثالا في النشاط وعلو الهمة وقدوة في الخلق، وقد حظي باحترام كبير لدى تلاميذه، أجمعوا على أنه لم يكن يتأخر عن درس فضلا من أن يغيب عنه من غير ضرورة. كان الشيخ مديرا للمعهد ومدرسين في آن واحد، ولم يكن للمعهد مدرسون غيره، وهو الذي كان يتولى تدريس جميع المواد اللغوية والشرعية والتربوية، وكان يتقن هذه المجالات إتقان المتخصص، وكان إذا سجل دفعة استمر بها حتى تتخرج، وذلك لعدم وجو من يساعده في التدريس، شأنه في ذلك شأن باقي زملائه في قاروا وفي ماروا وفي مورا. رحم الله الشيخ وقد تحمل هذه المسئولية الكبيرة لأكثر من ثلاثين عاما، وهي لم تمنعه من تحمل مسئوليات أخرى، وقد تولى إدارة المدرسة الفرنسية العربية الابتدائية مند عودته، كما ظل ممثلا إقليميا للجمعية الثقافية الإسلامية في منطقته أدماوا إلى أن وافته المنية عام ٢٠١٣م.

ظل المعهد الإسلامي بدمينة نغاوندري قرابة أربعين سنة يصنع أئمة ودعاة ومعلمي اللغة العربية يدرسون في أقسام الثانويات العامة أوفي المدارس الإسلامية الابتدائية والثانوية، أو في مدارس عطلة الأسبوع أو في دروس ليلية، كا لهذا المعهد شأن عظيم، فآثاره في نشر اللغة العربية بادية في البلاد، بل تجاوزت حدودها إلى البلاد المجاورة من جمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكنغو والغابون والكنغو الديمقراطية. والمعهد مازال قائما يؤتي ثماره على يد أحد تلاميذه المتميزين الشيخ يوسف مالك، وهو يحمل ماجستير في الشريعة.

توفي الشيخ محمد علي ديوا رحمه الله تعالى في مكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج عام ٢٠١٣م، وصلى عليه مشايخ الحرم المكي رحمه الله تعالى.

المدرسة الخيرية بمدينة قاروا

يعتبر هذا المعهد من المعاهد الليلية الأولى في البلاد إن لم يكن هو الأول، وقد أسسه الشيخ عبد الكريم عبد الرحمن أحد أمراء سلطنة قاروا. تخرج الشيخ من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٦م حاملا الليسانس في الشريعة، وفور رجوعه إلى البلاد أسس معهدا إعداديا يلقي دروسا في اللغة العربية والعلوم الشرعية من بعد صلاة المغرب إلى الساعة العاشرة ليلا.

تأسست المدرسة الخيرية بمدينة قاروا عام ١٩٧٧م، ويبدو جليا أن المؤسس الشيخ عبد الكريم عبد الرحمن أراد أن يكون مشروعه التعليمي واقعيا، فمعهد المعلمين إنما يوفر فرصة التعلم للمتفرغين، وللشباب على وجه الخصوص، ولم يكن يغطي الحاجة التعليمية في المدينة بوجه خاص. إن النسبة الراغبة في تحصيل العلم والمتفرغة له لا تمثل إلا قدرا يسيرا جدا من النسبة التي لا تملك فراغا لهذا الغرض من سكان مدينة قاروا، فمن حق الأخيرة أن يوفر لها هي الأخرى فرصة لإرواء غلتها من هذا الشأن. وأعتقد أن هذا هو المبرر أو على الأقل مبرر للإقبال الملحوظ الذي حظيت به هذه المدرسة، فكاتب هذه السطور مثلا كان من بين من كان يدرس في هذه المدرسة في التسعينات من القرن العشرين الميلادي، وهي الفترة الذهبية للمدرسة الخيرية، حيث كان يقدر عدد الدارسين فيها حوالي خمسمئة دارس من بينهم شخصيات بارزة في الإدارة وفي الشرطة.

أدت المدرسة الخيرية دورها في نشر اللغة العربية، إلى جانب العلوم الشرعية، في أوساط أهالي منطقة شمال الكاميرون، وقد كان للشيخ أساليب لتشويق الناس إلى الالتحاق بالمدرسة، ومنها أنه كان قد طبع في المملكة العربية السعودية-قبل تخرجه-كمية كبيرة من شهادات إتمام الدراسة في مدرسته المتوقعة في الوقت الذي كانت الطباعة من النوادر، وكانت الشهادات من النسخ الراقية جدا، ثم إنه كان ينظم -في أغلب الأحيان-حفلات للتخرج يحضرها كبار السلطات الإدارية في المنطقة، وكان لهذا النشاط صدى يصل الآفاق في المنطقة.

قامت هذه المعاهد الإسلامية بدور بارز في خلق السبل التي من خلالها انتشرت اللغة العربية في جميع أنحاء الكاميرون، ويمكن إجمال هذه السبل على النحو التالي:

توفير الموارد البشرية لتعليم اللغة العربية.

هذا يشبه ما كان معروفا في تارخ الأدب العربي بعامل "البعثات العلمية" إلى فرنسا وإلى غير فرنسا١٦ في عصر نهضة الأدب العربي بمصر. وقد تخرجت من المعاهد الأولى واللاحقة أعداد كبيرة من الطلاب، منهم من وفق للسفر إلى الخارج للدراسة في المؤسسات العربية؛ المملكة العربية السعودية والكويت وقطر واليمن ولبنان ومصر والسودان وليبيا وتونس والمغرب والجزائر، وكذلك دول الجوار من تشاد ونيجيريا والنيجر وهم أعداد كبيرة. ولو اتُّخِذ المعهدُ الإسلامي بمدينة ماروا مقياسا لتقدير أعداد العاملين في حقل التعليم العربي بمختلف مراحله، من الخريجين من مختلف الدول العربية وغير العربية، وممن لم يوفقوا بالدراسة في الخارج لوجدنا أنها تبلغ آلافا، فهذا المعهد الميمون قد مر-كغيره من المعاهد الأولى-قد مر بثلاثة أطوار:

- طور مدرسة المعلمين من عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٨٣م، وقد تخرج في هذه الفترة حوالي ٤٠ طالبا.
- طور المرحلة الإعدادية من عام ١٩٨٤م إلى عام وقتنا الحاضر، وتخرج هذه الفترة ٥٩١ طالب.
- طور المرحلة الإعدادية الثانوية من عام ١٩٩٣م إلى وقتنا الحاضر، وعدد خريجيه ٢٨٠ طالب١٧. هذه الإحصائية تعطينا فكرة عن التعليم العربي في البلاد.

ونظرا لأن فرص العمل محدودة جدا أمام حاملي الشهادات العربية في الكاميرون، وأن مهنة التعليم منها أكثر توفرا لهم، فقد ظل التعليم هو المهنة الأساسية للدارس بالعربية، وهذا الوضع يشمل حاملي الشهادات الحكومية من المتخصصين في أقسام اللغة العربية بالجامعات الحكومية، حيث تبلغ النسبة الممتهنة للتعليم من هؤلاء أكثر من تسعين بالمئة، وقد ظل هؤلاء مدرسين في المدارس العربية الابتدائية وفي المدارس الليلية أو مدارس عطلة الأسبوع، وأحيانا في أقسام اللغة العربية من المدارس الحكومية أو في المنازل، ولا يخفى دور هؤلاء في نشر اللغة العربية، ثم إنهم ظلوا عاملا أساسيا في تأسيس المدارس والمعاهد والمراكز التي تدرس اللغة العربية، والتي سوف نتحدث عنها باختصار بإذن الله تعالى.

انتشار المعاهد الإسلامية والمدارس العربية الرسمية

تعود فكرة تأسيس مدرسة عربية عصرية في الكاميرون إلى التاريخ ما قبل استقلال البلاد، وقد لاحظ السيد جاك ديلادييه وزير المستعمرات نفور المسلمين من مدارس المستعمر كما لاحظ صعوبة الاتصال بشعب شمال البلاد المسلم١٨، وكان أول مدرسة عربية تم تأسيسها بالفعل هي المدرسة الفرنسية العربية أسست في شمال البلاد عام ١٩٦٠م. وبعد المعاهد النماذج التي تم الحديث عنها آنفا، نذكر على سبيل السرد مجمل المعاهد اللإسلامية والمدارس الإسلامية الرسمية التي تأسست فيما بعد.

في التسعينات من القرن العشرين الميلادي نشطت حركة تأسيس المعاهد الإسلامية، والمدارس الإسلامية الرسمية بشكل ملفت للانتباه، وذلك بجهود أفراد أو جمعيات وطنية، ومن المعاهد التي تأسست في هذه الحقبة، "المعهد الإسلامي" بمدينة ياقوا في أقصى شمال البلاد في عام ١٩٩٣م، و"معهد السلام" بمدينة كوسيري كذلك بأقصى الشمال في عام ١٩٩٤م١٩. ومن أوائل الجهود التي بذلت في تأسيس المعاهد الإسلامية في الكاميرون بعد المعاهد الأولى التي تأسست في الستينات والسبعينات من القرن العشرين الميلادي، جهود الداعية الشيخ عبد الكريم أبّو يريما أحد خريجي الجامعة الإسلامية في التسعينات، حيث استقر في مدينة دوالا كداعية مكفول من قبل مؤسسة "سار" التي أسسها الداعية السنغالي الشيخ علي بدرا مباي٢٠ في الكاميرون عام ١٩٩٠م بتمويل من بعض المحسنين، ثم تحولت إلى "مؤسسة التنمية الإفريقية" عام ١٩٩٧م.

كان للشيخ عبد الكريم أبّو يريما جهود مشكورة في ساحة الدعوة والتعليم العربي-وخاصة-بمنطقة الساحل من البلاد، ومن أبرز هذه الجهود أنه نجح إلى حد كبير في توحيد الشباب الذين كانوا يعملون في ميدان الدعوة والتعليم العربي بمدينة دوالا من أمثال الشيخ أحمد أبّو٢١، والشيخ يات السنغالي وغيرهما، وكذلك في تنظيم ما كانوا يقومون به من جهود دعوية وتعليمية ، ومن ذلك تأسيس مدارس عطلة الأسبوع لتلاميذ المدارس الفرنسية و الإنجليزية، وتنظيم دروس ليلية، ثم تأسيس معهد إعدادي يسمى "معهد الأقصى" بمدينة دوالا في منتصف العقد الأخير من القرن العشرين الميلادي بمساهمة متواضعة من كاتب هذه السطور. في الواقع أن معهد الأقصى لعب دورا أساسيا في نشر اللغة العربية وثقافتها في منطقة الساحل وفي مدينة دوالا بشكل أكثر تركيزا. وفي عام ١٩٩٨م تم تأسيس معهد آخر بمدينة كوسيري يسمى "معهد عمر بن عبد العزيز الشرعي" بدعم من الشيخ عبد المحسن الزكري المشرف على مؤسسة التنمية الإفريقية آنذاك. وفي عام ٢٠٠١م أسس الشيخ عثمانو حمادو معهدا يسمى "المعهد الإسلامي" في مدينة قاروا بولاي في شرق البلاد. وفي عام ٢٠٠٢م أسس الشيخ مغيرة آدم مركزا بمدينة كوسيري في أقصى شمال البلاد يسمى "مركز الطيبة". وفي عام ٢٠٠٤م أسست جمعية الدارسين بالعربية للتنمية الاجتماعية والثقافية "القلم" معهدا بمدينة قاروا في شمال البلاد، يسمى "معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية". وفي عام ٢٠٠٨م٢٢ أسس مجموعة من المشايخ تحت رعاية الجمعية الثقافية الإسلامية معهدا إسلاميا في مدينة لاقدو شمال البلاد بسمى "المعهد الإسلامي". وفي عام ٢٠٠٩م تأسس مركزا في مدينة فومبان غرب البلاد يسمى "مركز إعداد الأئمة والدعاة" على يد مؤسسة التنمية الإفريقية، ويُكَرَّس هذا المركز الصف الأول من صفوفه لإعداد الدارسين وتكوينهم في اللغة العربية. وفي نفس العام تأسس كل من مركز يسمى "مركز القناة لنشر اللغة العربية" على يد الشيخ أحمد بابيا في مدينة قاروا شمال البلاد، ومركز آخر في مدينة نغاوندري يسمى "مركز التعليم للتقدم" على يد الجمعية الكاميرونية للتقدم، و"معهد إسلامي" على يد رابطة مدرسي اللغة العربية في الكاميرون بمدينة مايغانغا، وآخر بنفس الاسم بمدينة ياوندي عاصمة البلاد على يد نفس الرابطة. وفي عام ٢٠١٠م تأسس معهد إسلامي آخر على يد الشيخ أبي بكر مودبّو إبراهيم في مدينة قيدير شمال البلاد يسمى "المعهد الإسلامي". وفي عام ٢٠١٢م أسس الشيخ الداعية أبو عمر معهدا يسمى "معهد إعداد الأئمة والدعاة" بمدينة بامندا شمال غرب البلاد.

وأما المدارس العربية الرسمية٢٣ من حضانة وابتدائية وثانوية فكثيرة جدا، وقد بلغ عددها في بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين الميلادي إلى ٢٦٤ مدرسة وهي منتشرة في جميع أنحاء البلاد٢٤، من شمالها إلى جنوبها، وتعتبر مادة اللغة العربية مادة ملازمة لجميع صفوف هذه المدارس، وهذا له دلالته الواضحة في نشر اللغة العربية في البلاد.

الخاتمة

شعب دولة الكاميرون المسلم كباقي الشعوب المسلمة بأي بقعة من بقاع الأرض في حبهم للغة العربية والتولع بها، وظلوا عشاقا للغة العربية قبل التعليم العربي الحديث وبعده.

وصل تعليم الإسلام في البلاد مصحوبا بتعليم اللغة العربية، إلا أن أساليب التعليم كانت بدائية إلى حد كبير، ولم تفكر المدارس التقليدية في تطويرها إلى أن وصل التعليم العربي الحديث بطرائق تدريس حديثة وأساليب مبتكرة، فأفاد التعليم وجادت النتيجة، وظلت لغة التعليم في المدارس الحديثة في الغالب اللغة العربية، فأصبح في مقدور الدارس تركيب جملا عربية صحيحة والتعبير بها عما يجول به من أفكار.

إن الدافع الأساسي لإنشاء المدارس التي هي موضوع دراتنا هو الدافع الديني، وندرك ذلك بوضوح في تسمية هذه المدارس، فنلاحظ أن التسمية الغالب لمعظمها هي "المعهد الإسلامي"

كان لتأسيس المعاهد الأولى دور كبير في بناء الأجيال، وفي تكاثر المدارس والمراكز العربية ووجود أقسام اللغة العربية في الثانويات العامة والجامعات الحكومية، ومن ثم في ازدهار اللغة العربية في البلاد.

بلغ عدد المدارس الإسلامية الرسمية في البلاد حوالي ثلاثمئة مدرسة من بين ابتدائية وثانوية، وبلغ عدد المعاهد والمراكز الإسلامية أكثر من عشرين معهدا، ويوجد قسم اللغة العربية في كل من جامعة نغاوندري وجامعة ماروا في شمال البلاد، وكذلك توجد اللغة العربية في قسم الترجمة بجامعة بويا في جنوبها. وقد تكاثرت أقسام اللغة العربية في الثانويات العامة بشكل كبير من شمال البلاد إلى جنوبها نتيجة جهود مبذولة من قسم اللغة العربية بالمدرسة العليا لإعداد المعلمين بجامعة ماروا.

تعاني المعاهد الإسلامية في الكاميرون في جملتها مشكلات أساسية، وهي: غياب المناهج التعليمية بالمفهوم التربوي، وبدائية طرائق التدريس فيها وفقر البنى التحتية والوسائل التعليمية، وغياب التنسيق فيما بينها، وعدم معادلة وثائقها مما جعلها غير مؤهلة لمواصلة الدراسة في أقسام اللغة العربية بجامعات الدولة.

جميع المؤسسات التي تعنى بتعليم اللغة العربية في الكاميرون، تعاني تشكل ناتئ من مشكلات مادية وفنية، وحتى الأقسام العربية التي في الجامعات الحكومية تحتاج إلى دعم.

توصيات.

يرجى من الدول العربية وما بهذه الدول من مؤسسات تعليمية ومنظمات دولية الاهتمام بما يلي:

١- إعادة النظر في طبيعة "البنية التشكيلية" التي يخضع لها الطلاب الوافدون من الدول الإفريقية إلى المؤسسات التعليمية العربية، ويبد أنه أصبح من اللوازم التفكير في هذا البنية بحيث تصبح أقرب إلى الواقع لبلادهم.

٢- دعم المساعي التي ترمي إلى وضع المناهج التعليمية للمعاهد الإسلامية بالكاميرون بحيث تصبح قائمة على أسس تربوية.

٣- دعم المدارس العربية في الكاميرون وفي الدول غير العربية، فهي أداة فعالة لنشر اللغة العربية وثقافتها في أوساط غير عربية.

٤- الإسهام بشكل أساسي في إعداد المناهج التعليمية المشتقة من واقع البلاد، وإعداد الكتاب المدرسي المستوحي من البيئة المحلية بدلا من إرسال الكتب المدرسية-التي تعبر عن الحقائق المختلفة المتباينة لبيئات الطلاب الأفارقة والتي لم تعد تشبع حاجات بيئاتها-إلى الدول غير العربية لأن هذه الكبت أعدت عن مناهج تعبر عن واقع عربي أجنبي من جهة، ولأنها لم تعد في الغالب تخدم مناهج بلادها بعد أن تم تطوير تلك المناهج.

٥- تنظيم دورات متخصة سنويا لمعلمي اللغة العربية في الكاميرون بحيث يدرس فيها الألسنيات الحديثة والطرق الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها....

٦- تقديم دعوات للعاملين بحقل التعليم العربي من الأساتذة في الجامعات الكاميرونية والمراكز التي تعنى بتعليم اللغة العربية بالبلاد وإشراكهم في المؤتمرات والندوات والملتقيات الدولية.

٧- السعي الجاد إلى تقديم معادلات الشهادات المدارس العربية في الكاميرون وغيرها من الدول غير العربية.
٨- دعم أقسام اللغة العربية في الجامعات الكاميرونية والمراكز التي تعنى بتعليم اللغة العربية في البلاد بالمعدات والأجهزة الضرورية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المراجع

الكتب

١- الماحي، د. عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في إفريقيا-الواقع والمستقبل، كلية الدعوة الإسلامية ١٩٩٩م.
٢- طرخان، د. إبراهيم علي، امبراطورية البرنو الإسلامية في، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.
٣- السويدان، د. طارق، الأندلس: تاريخ مصور، الإبداع الفكري ٢٠٠٥م.
٤- الدكتور وهيب سمعان والدكتور رشيد لبيب، دراسات في المناهج، ٤٢، مكتبة الأنجلو المصرية.
٥- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال.

الندوات

٦- سعيد علي، اللغة العربية في الكاميرون بين الواقع والمأمول: وسائل الانتشار ودور المؤسسات، دراسة نشرت في "مجلة العربية والترجمة"، العدد ٢٠، شتاء ٢٠١٥م.
٧- مؤمن إبراهيم، تقرير مختصر عن التعليم الإسلامي في الكاميرون.
٨- يريما عبد الكريم يريما، التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم العربي الإسلامي المعاصر في الكاميرون.

المقابلات والاستبانات

٩- المقابلات
١٠- استبانات المعاهد الإسلامية في الكاميرون.

مراجع أجنبية

١١ - JOSEPH K-ZERBO، Histoire de l'Afrique noire، librairie HATIER، ٨، Rue d'ASSAS PARIS٦-e

الهوامش

١ - JOSEPH K-ZERBO، Histoire de l'Afrique noire P. ٥١٥
٢ المصدر السابق.
٣ السويدان، د. طارق، الأندلس: التاريخ المصور، ص: ٢١، ط. ١، الإبداع الفكري ٢٠٠٥م.
٤ الماحي، د. عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في إفريقيا-الواقع والمستقبل، ص. ٦٩، كلية الدعوة الإسلامية ١٩٩٩م.
٥ طرخان، د. إبراهيم علي، امبراطورية البرنو الإسلامية في، ص. ٦٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م
٦ أحد خريجي معهد المعلمين بمدينة قاروا، الشيخ محمد بللو، ١٩ أكتوبر ٢٠١٠م، مدينة قاروا.
٧ أمين التعليم الإسلامي الأسبق بمنطقة الشمال الشيخ عبد الكريم عبد الرحمن، مقابلة في ١١ من أكتوبر ٢٠١٦، مدينة قاروا.
٨ يريما، عبد الكريم أبيو، بحث بعنوان: التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم الإسلامي المعاصر في الكاميرون، ص: ١٣، الندوة العلمية، تشاد، ٢٠٠٤م.
٩ كاتب هذه السطور من الدفعة الأولى للمعهد الإعدادي الإسلامي بمدينة قاروا.

١٠ الدكتور وهيب سمعان والدكتور رشيد لبيب، دراسات في المناهج، ٤٢، مكتبة الأنجلو المصرية.

١١ أمين التعليم الإسلامي الأسبق بمنطقة الشمال الشيخ عبد الكريم عبد الرحمن، مقابلة في ١١ من أكتوبر ٢٠١٦، مدينة قاروا.

١٢ أمين التعليم الإسلامي الأسبق بمنطقة الشمال الشيخ عبد الكريم عبد الرحمن، مقابلة في ١١ من أكتوبر ٢٠١٦، مدينة قاروا.

١٣ المعهد الإسلامي بمدينة ماروا، الاستبانة رقم ١، ٢٠١٦/١٠/١٣م.

١٤ سعيد علي، دراسة بعنوان اللغة العربية في الكاميرون بين الواقع والمأمول: وسائل الانتشار ودور المؤسسات، مجلة العربية والترجمة، ص، ١٥٨، العدد ٢٠، شتاء ٢٠١٥م.

١٥ المعهد الإسلامي بمدينة نغاوندري، تقرير عن المنهج الدراسي، ص: ١، عام ٢٠١١م.

١٦ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ٤، ص ٢١، دار الهلال.

١٧ آخر إحصائيات سجل المعهد الإسلامي بمدينة ماروا عام ٢٠١٦م.

١٨ مؤمن إبراهيم، تقرير مختصر عن التعليم الإسلامي في الكاميرون، ص: ٤، ٢٠٠٨م.

١٩ يريما، عبد الكريم أبيو، بحث بعنوان: التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم الإسلامي المعاصر في الكاميرون، ص: ١٣، الندوة العلمية، تشاد، ٢٠٠٤م.

٢٠ الرجل يستحق التقدير، وقد لعب دورا أساسيا – يستحق بحثا مستقلا – في الصحوة الإسلامية الحديثة في الكاميرون.

٢١ وفد الشيخ إلى هذه المنطقة عام ١٩٨٧م كموظف للجمعية الثقافية الكاميرونية يعمل مدرسا في المدرسة الابتدائية الفرنسية العربية، وقد وجد في المنطقة ميدانا للعمل الدعوي، فلم يبخل الشيخ من وقته وجهده في خدمة الدعوة من وقت وصوله المنطقة إلى يومنا هذا.

٢٢ معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية، استبانة رقم: ٤، ٢٠١٦م.

٢٣ المدارس الرسمية هي المدارس الإسلامية الابتدائية أو المتوسطة والثانوية المعترفة لدى الدولة لتبنيها برامجها.

٢٤ تقرير المنظمة الوطنية للمؤسسات الإسلامية الأهلية عام ٢٠١١م